

مات عابد الزمان

أمجد سمير

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه بك ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساء - [00:00:20](#)

يتساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث - [00:00:40](#)

كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة من ضلالة وكل ضلالة في النار. ثم اما بعد فقد مات عابد هذا الزمان. وحسنة الدنيا - [00:01:00](#)

وبقية السلف مات رجل قال عنه اهل الفضل انه قذيفة. قذفت من عصر السلف الى دنيانا. وهو فضيلة الشيخ اسامة عبدالعظيم رحمه الله ولمن لم يعرف هذا الرجل انا ادعوكم ان تدخلوا وتبحثوا عن سيرة الشيخ - [00:01:20](#)

وتعرف ما كان عليه الشيخ. وحسبنا اليوم ان نقف بعض الوقفات مع سيرة هذا الرجل ثم مع موته وكيف كان. وآ الرجل كان عالما عابدا زاهدا. وكان رئيسا لقسم اصول الفقه في كليات الدراسات الاسلامية - [00:01:50](#)

جامعة الازهر وآ اول ذلك ان تشهد فعل الرب في ذلك ان الله عز وجل هو الذي قبضه. وآ ان قبضه يعني قضي من كثير فاول ذلك ان تشهد فعل الرب في ذلك القبض. ففي الصحيحين ان النبي صلى الله - [00:02:20](#)

الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففسلوا فافتوا بغير علم - [00:02:50](#)

فضلوا واضلوا. فقف مع لفظتين نبويتين شريفتين في هذا الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم يقبض ان الله يقبض العلم بقبض العلماء. ومع قول النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا. فمن الذي قبض؟ انه الله - [00:03:10](#)

ومن الذي لم يبق عالما؟ انه الله سبحانه وتعالى. فتشهد فعل الرب عز وجل في ذلك القبض ثم تراه سبحانه وتعالى لما قبض علما كثيرا بقبض ذلك العالم تراه سبحانه وتعالى كان يفعل ذلك لغير حكمة حاشاه - [00:03:40](#)

بل هو احكام الحاكمين. فهو الحكيم في قبضه سبحانه وتعالى. فلما قبض علما كثيرا بقبض هذا العالم ثم نظرنا يمنا ويسرة فلم نجد من يسد ذلك الثغر عرفنا اننا مستحقون لذلك. مستحقون لذلك القبض. ومستحقون - [00:04:10](#)

لذلك الحرمان ان نحرم نحن ذلك العلم. كان علما بيننا فقبض العلم عرفت اذا ان ذلك كله كان بحكمة من الله عز وجل وانه سبحانه وتعالى اذ فعل ذلك بنا فعله وهو غير ظالم وهو غير ظالم لنا - [00:04:44](#)

موت العالم سلمة. في ذلك الدين. كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول تدرون كيف ينقص الاسلام وانظروا الى لفظ ابن مسعود ينقص الاسلام يكون في القبيلة عالمان. فيموت احدهما - [00:05:14](#)

فيذهب نصف العلم ثم يموت الاخر فيذهب العلم كله. فسمى ابن مسعود موت العالم نقصا في الاسلام يحدس. وكان يقول موت العالم سلمة لا يقوم لها شيء ما اختلف الليل والنهار. فهذا - [00:05:44](#)

اول الحقوق ان ترى فعل الرب في ذلك القبض. وان ترى ذلك القبض مع عدم وجود من يقف على هذا الثغر كمثله من يقبض؟ هل ترى

ذلك حرمانا من الله عز وجل لهذه الامة - 00:06:16

وقد قال الله عز وجل اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال مجاهد ننقصها من اطرافها بموت العلماء. ونقص الارض من اطرافها يعني ذهاب بركته فكيف يكون ذهاب البركة بموت العلماء؟ وكان ابن عباس يقول في هذه الاية او لم يروا انا نأتي الارض -

00:06:39

ننقصها من اطرافها قال بذهاب علمائها بذهاب علمائها وفقهاؤها واهل الخير فيها فموت العالم نقص يصيب الارض كل الارض. ادرك

ذلك من ادرك وغفل عن ذلك من غفل لكن ذلك شهادة رب العالمين - 00:07:09

ان الارض نقص من اطرافها شيء. ذهب من بركتها شيء فعرفت اذا اننا السامع والمتكلم مستحقون لذلك الجزاء واحوالنا حري ان تنزل

علينا ذلك البلاء. فنزل بنا ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:07:36

فذهب علم كثير. فكان بعد ذلك بعد ان وقفت على تلك الحقيقة فشاهدت فعل الرب في ذلك القبر ان ترجع الى نفسك. لتقف منها

على نقص وخلل هو فيك. السامع والمتكلم. استوجب ذلك البلاء. واستحققنا به - 00:08:16

قض ذلك العلم. فرجعت الى نفسك تفتش تفتش فيها اياك ان تقف على موضع خلل هو فيك فتعمل على اصلاحه. ان كنت ممن حباه

الله عز وجل ذكاء وسرت شيئا ما في طريق طلب العلم. ثم اذا - 00:08:46

بك انت ذلك المتواني عن تحصيل العلم. وذلك الزاهد عن العلماء ومجالسهم اه ذلك المتخلف عن ركب العلماء واذا بك يا طالب العلم

لا تعطي العلم الا فضل اوقاتك. فانت كغيره - 00:09:16

مشغول بدنياك قد انغمست فيها الى شحمتي اذنك الى شحمتي اذنك. ثم اذا فضل من وقتك شيء اصفته الى طلب العلم. ترى حالك

تلك حال ترضي الرب عز وجل او انها حال سخط وعقوبة. فكان - 00:09:47

من عقوبة ذلك ان حرمانا الله عز وجل العلم بافعالنا السامع والمتكلم بتوانينا فوقف سيدا على موضع خلل هو فيك فكان موت ذلك

العالم دافعا لك الى ان تشمر مرة اخرى. وان تستقبل - 00:10:18

ذلك الطريق بهمة غير الهمة التي كنت عليها. وان تعرف انك اذا ضللت على حالك تلك فانت منتظر لمزيد من العقاب قد يصيبك في

خاصة نفسك وقد يصيب عموم الامة - 00:10:44

بسببك فعاهدت ربك عز وجل ان تكون حالك فيما تستقبل من ايامك غير تلك الحال الرديئة. التي يكرهها الله عز وجل من التواني

والركون الى الدنيا حطامها بل حتى انك اذا طلبت شيئا من العلم طلبته للدنيا. وارادت به الشهرة والارتفاع - 00:11:04

ولم يكن السلف على ذلك ولم يكن الشيخ كذلك. لم تكن هذه حالة. بل كان هاربا من الشهرة وهو مستحق له. وكان هاربا من مواقع

الرياسة وهو اولى بها. رحمه الله. ويعرف ذلك كل من يعرف - 00:11:36

الشيخ ويعرف قدر العلماء اذا لم تكن من طلاب العلم وكنت من احاد الناس فتشت في نفسك ايضا على موضع خلل استحققنا به ان

نحرم العلم ان نحرم بركة وجود العلماء. فرجعت الى نفسك تفتش - 00:12:03

ما ذلك الخلل الذي في نفسك؟ الذي استوجب ان نحرم هذا الخير. فوجدت نفسك لا تكاد تصدر عن كلام اهل العلم. بل انت تخبط في

دنياك خط عشواء تريد تحصيل المال من اي وجه كان. حلال هو ام حرام؟ لا تدري. ولا تسأل. انت - 00:12:37

في دنياك لا تعرف لله عز وجل حكما. تفعل ما تأمره به نفسك وما يأتي على هواك وقد ذكر الله عز وجل ان اناسا اتخذوا اهواءهم الهة

افرايت من اتخذ الهه هواه والا فقل لي بربك - 00:13:07

هل انت ممن يصدر عن كلام اهل العلم؟ فتعرف ان ما لك هذا الذي ليس فيه جنية واحد من حرام او من شبهة هل انت وقاف مع

فتاوي العلماء؟ او كما الحال كما ذكرت - 00:13:39

وقل مثل ذلك في غير الاموال من الابضاع ومن من غيرها من الملابس والانكحة والاشربة كل ما يهتم الناس في الدنيا. عن اي شيء

مصدر؟ هو انا السامع والمتكلم ما وافق الهوى فعلناه. وما خالف الهوى تركناه. ترى تلك الحال - 00:14:09

حال اكرام من الله عز وجل او هي حال الخذلان. وحال الحرمان وحال العقول فكانت عقوبة الله عز وجل لنا. ان حرمانا وجود

ذلك العالم بيننا فرجعت الى نفسك وعاهدت ربك عز وجل فيما تستقبله من حياتك - [00:14:39](#)

الا تصدر بعد ذلك الا عن كلام اهل العلم. وان تكون الاخرة هي اكبر همك. لا الدنيا كيفما اتفقت من حلال او من حرام ثم يكون الحساب عليك سديدا يوم القيامة. بل - [00:15:09](#)

عاهدت الله عز وجل قبل ان تخرج من هذا المسجد الا تفعل ذلك الا تفعل شيئا انت مقبل عليه الا وقد عرفت حكم الله عز وجل فيه من اهله من اهل العلم. والا فمن تمام عقوبتنا اذا - [00:15:29](#)

مات العلماء ما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث. حتى اذا لم يبق لمن اتخذ الناس رؤوسا جهاالا فسلوا. فافتوا بغير علم فضلوا واصلوا فبحثت عن عالم تثق في علمه ودينه وآآ لم تصدر كما ذكرت لك - [00:15:49](#)

في شيء من دنياك الا عن امره. وانا اضرب لكم مثلا لو اصابك مرض مرض شديد. وعرفت انك ان خالفت شيئا من اوامر طبيبك هلك بدنك وتلفت حياتك ما هو حالك؟ خط ساخن مع طبيبك. افعل كذا او لا افعل؟ فاذا قال لا تفعل - [00:16:19](#)

انتهيت ولا تكرر ولا تجادل طبيبة في ذلك. لماذا؟ لان امر الطبيب فيه نجاة بدنك ومخالفة امره فيه عطب ذلك البدن. اما امر العالم ففيه نجاتك في الاخرة. ومخالفة وامري فيه هلاكك في الاخرة. فقل لي بربك ايها اولي بان تسلم له قوله - [00:16:55](#)

والا تصدر الا عن اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين. له الحمد الحسن. والثناء الجميل. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل - [00:17:28](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد والشيخ كان له اقران في العلم فهو يغرد وحده بعيدا في العبادة. يغرد حيث لا احد حوله او حتى قريبا منه. حتى لقب - [00:17:58](#)

تعايب الزمان الشيخ عباد الله كان يعبد الله عز وجل عبادته ما سمعنا بها في الدنيا وانا اعني ما اقول انا لا اقول ما سمعنا بها في مصر يعبد الله عبادة ما سمعنا بها في - [00:18:28](#)

دنيا في هذا الكوكب الذي نحيا عليه. وحق ان يصفه البعض بانه قذيفة قذفت علينا من السلف. الشيخ عباد الله مات وهو ابن خمس وسبعين سنة مات وقد ختم القرآن في صلاته لا اقول في قراءته للمصحف. ختم القرآن - [00:18:48](#)

انا اكثر من الفين واربعمئة مرة. ولمن لا يفقه هذا الرقم هذا الرقم كي تصل اليه اذا كنت تقرأه في اليوم ستة اجزاء فستصل الى هذا الرقم في ثلاث وثلاثين سنة. هذا اذا كنت تقرأه في اليوم الواحد ستة اجزاء لا تقطعوا يوم - [00:19:18](#)

فستصل الى هذا الرقم في ثلاث وثلاثين سنة. اذا كنت تقرأ عشرة اجزاء في اليوم الواحد لا تتخلف يوما فستصل الى هذا الرقم في عشرين سنة. هذه ختمات الشيخ في الصلاة - [00:19:45](#)

لا اقول في قراءتي وهو جالس في صلاته فكانت حاله مع الصلاة والقرآن عجيبة. استوت عنده البقرة والاخلاص يقف ليقرأ فربما يأتي بالسته اجزاء في يوم تعجبون اذا علمتم انه فعل ذلك في هذا اليوم. يوم التروية. والشيخ في الحج - [00:20:07](#)

وكان يصوم ذلك اليوم والناس مفطرون استعدادا ليوم عرفة. عرفة اليوم التالي. الشيخ يدخل ليصلي العشاء فيأتي من غافر الى ان يختم المصحف. وهو ذاهب من الى عرفة. يأتي بستة اجزاء في صلاة العشاء. في منى. هذه كانت حال الشيخ. في ايامه العادية -

[00:20:41](#)

انا لا اقول في رمضان. في ايامه العادية هذه صلاته. فكان في هذا الامر يغرد بعيدا وحده حيث لا نعلم احدا يشاركه في هذا او في قريب من هذا. نعم اهل الخير والصالح كثر. لكن - [00:21:14](#)

ان يدانيه احد في هذه المنقبة فنحن لا نعلم احدا في هذه الدنيا. يفعل ذلك فموته نذير من جهة اخرى الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم مهلا عن الله مهلة؟ فلولا شيوخ ركع - [00:21:33](#)

وشباب خشع واطفال رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا فصنف ممن يمنع نزول العذاب. الشيوخ الركع وفي الحديث القدسي ان الله عز وجل يقول اني لاهم باهل الارض عذابا. فاذا نظرت الى - [00:22:00](#)

عمال بيوتي والمستغفرين بالاسحار صرفت عنهم العذاب. والشيخ كان كان بيته الشيخ كان لا يخرج من المسجد الا للضرورة. ويخرج

ليدخل غرفة العمليات ثم العناية المركزة ثم يخرج من العناية العناية المركزة الى المسجد لا الى البيت. رجل قلبه - [00:22:30](#)
معلق في المساجد نحسبه كذلك والله حسيبه. ولا نzuki على الله احدا. كان مسجده بيتا هؤلاء هم عمار البيوت. بيوت الله عز وجل.
فانظر الى عمار بيوتي والمستغفرين بالاسحار فاصرف عنهم العذاب. لولا الذين لهم ورد يصلون واخرون لهم سرد يصومون لدكدكت
ارضهم - [00:23:02](#)

من تحتكم سحرا لانكم قوم سوء لا تطيعونه. فذهاب الشيخ وامثال الشيخ نذير شؤم كان موته اذا دافعا لنا السامع والمتكلم ان
نستقبل الله عز وجل بتوبة عما سلف من امرنا. وان نعاهد الله عز وجل ثم نسأله المعونة - [00:23:32](#)
ان نكون بعضا من خلف الله عز وجل على هذه الامة. والا فاذا لم يسد هذا الثغر مكان الشيخ في احد فماذا ننتظر؟ ذهب علم وذهبت
عبادة وذهب زهد في هذه الدنيا فماذا ننتظر؟ ماذا ننتظر بعد ذلك ان يحل بنا - [00:24:01](#)
اذا كانت لي كلمة في هذا المقام فانا اوجهها لنفسي قبل ان اوجهها الى احد من الحضور ان موت الشيخ وآ كرامة الله عز وجل له
والتي ظهرت في جنازته - [00:24:32](#)

حتى بثتها قنوات عالمية. جنازة الشيخ كانت جنازة مهيبة لم يرى مثلها وكانت هنا في مصر لم يرى مثلها. وكانت من عدة ايام وربما
رأى بعضكم شيئا منها في بعض المحطات كانت جنازة عجيبة. وكانت كرامة من الله عز وجل لها نحسبها كذلك - [00:24:52](#)
اذ اثر الشيخ الخمول وعدم الشهرة وعدم الذكر. وكما قلت لكم وهو المستحق لذلك فتعرض عليه البرامج في التلفزيون فلا يذهب.
ويعتذر عنها. وآ تعرض عليه المناصب في الازهر فيأبأها. واثر الخمول واثر ان يبقى في مسجده المؤلف من - [00:25:25](#)
سبعة طوابق فاذا بهذا المسجد في الصلاة لا تكاد تجد مكانا لقدم. السبعة طوابق وصلاة الشيخ كما ذكرت لكم ربما وصل الى ان يقرأ
عشرين جزءا في رمضان في المغرب والعشاء - [00:25:55](#)

التراويح والفجر. يصل الى العشرين جزء. في الصلاة فكانت كرامة من الله عز وجل. واعظم الكرامة التي رأيناها على الشيخ. ما
ذكرها السلف. وهذه الكلمة حقيقة انا لم جيدا الا بعد ان مات الشيخ وجلس مع نفسي افكر. في حال الشيخ. فكان السلف يقولون
الاستقامة اعظم كرامة - [00:26:15](#)
وهي كلمة عميقة جدا. انت ربما تقوم الليل شهرا او شهرين سنة او سنتين. ثم تتركه ثم ترجع ثم تتركه ثم ترجع. اما ان تستقيم على
حال كالتي ذكرتها لكم - [00:26:45](#)

يختم في الاسبوع في الايام العادية يختم في يختم القرآن في الصلاة في الاسبوع مرتين. في المغرب والعشاء والفجر في الايام
العادية طول السنة يختم مرتين في الاسبوع. فاذا دخل رمضان فحدث - [00:27:04](#)
ان تستمر على ذلك قرابة الخمسين سنة هذه حالك تفكروا في ذلك جيدا. هذه حال خمسين سنة اي كرامة تلك؟ الاستقامة اعظم
كرامة. لا ان يطير في الهواء او يمشي على الماء او يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة او - [00:27:24](#)
هذه الكرامة لو تفكرت فيها فعلا هي اعظم كرامة ينالها المرء. ان تستقيم على دين الله عز وجل الكلمة التي اوجهها لنفسي قبل ان
اوجهها لاحد ان يكون ما رأينا وما سمعنا دافعا لنا - [00:27:47](#)

ان نستقبل ما بقي من ساعاتنا في هذه الدنيا على حال غير الحال التي كنا عليها من البطالة والركون الى الدنيا والاطمئنان لها.
والسعي واللهث خلفها وان نعرف وان نعلم ان الآخرة خير وابقى - [00:28:14](#)
في ظهر ذلك في احوالنا. فلا انت بالمتواني عن فعل الخيرات ولا انت بذلك المشغول بدنياك ودنيا غيرك. بل ولا انت بذلك المشغول
بغيرك عن نفسك. فلان فعل وفلان لم يفعل وفلان فيه كيت وكيت. ما لك انت وفلان؟ كن في شغل بنفسك. واعلم انك - [00:28:37](#)
فاذا رأيت ذلك منك انك مشغول بغيرك عنك ان ذلك علامة خذلان. يرى احدكم القذى في عين اخيه ولا يرى الجزع في عينه. تلك
الحالة التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم. فكن مشغولا بنفسك بعيوبها وافاتها - [00:29:06](#)
لتلك العيوب والافات باحثا عن اهل العلم صادرا عن اقوالهم معتبرا باحوالهم. فاللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم ابرم لهذه الامة امر رشد يعز فيه اهل طاعتك. ويتوب فيه اهل معصيتك - [00:29:26](#)

ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. اللهم ولي امورنا خيارنا. ولا تولي امورنا شرارنا. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا اللهم اغفر للشيخ اللهم ارحمه رحمة واسعة اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة ولا تجعله حفرة من حفر النار واغفر له -

00:29:46

وعافه واعف عنه برحمتك يا عزيز يا غفار. اللهم ابدله اهلا خيرا من اهله. ودارا خيرا من داره وعملا خيرا من عمله. وزوجا خيرا من زوجه. اللهم ان كان محسنا فزده في احسانه. وان كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته. اللهم اجزه بالاحسان احسانا. وبالاساءة عفوا -

00:30:06

اللهم ادخله الفردوس الاعلى بغير حساب ولا سابقة عذاب. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:30:26